التأثير الفني لثقافة الصورة على شرائح المجتمع

م. شذى حسين محمد العاملي
ضياء محمد محمد تقي
جامعة بغداد/ كلية الفنون الجميلة

الفصل الأول

مقدمة :

الله هو المصور ، أبدع كل شئ خلقه ، خلق الإنسان من طين وصوره كيف شاء ، وركبه في أحسن صورة وعلمه رسم الصور ، والتعبير بالصورة ، وتصميم الصورة وقراءة الصورة ، وتذوق الصورة .

فالعالم صورة، والحياة بكل ما فيها صورة، وكافة العلوم صور مركبة، يتضح هذا جلياً ونحن نتلقى ونبني مدركاتنا على اعداد لا تحصى من الصور البصرية والذهنية مكونة بذلك وعاء شاملاً لثقافة الإنسان وحضارته، وفي العقدين الأخيرين أصبحت الصورة البصرية المدركة بمثابة المكون الأهم والباعث للفعل ورد الفعل عند الإنسان لقد عززت التقنيات الحديثة وسائل الاتصال وأدواته المعاصرة ما أصبح يسمى بثقافة الصورة في شتى المجالات.

و تشكل الصورة الفنية، في التاريخ المعاصر حالة فكرية ثقافية تلامس الواقع التربوي الاجتماعي والإنساني في تقنيات، جعلت من المجتمع الإنساني مجتمعاً أكثر تقارباً رغم اختلاف قضاياه وتناقض أهدافه ورغم هذا التقارب الزمني والمرئي إلا أن ثقافة الصورة قد تخطت الاختلافات اللغوية وحواجز الجغرافيا ووثقت أحداث التاريخ عبرت عن قدرات الإنسان وجبروته وآماله وتطلعاته. لقد استطاع الإنسان من خلال التقنيات المعاصرة أن يجعل من الصورة الفنية وسيلة تثقيف وتعليم وإعلام وتسويق وأداة مخاطبة. ورغم اتساع ادوار الصورة وأثارها إلا أن تلك الأدوار مازالت مادة خصبه للبحث والتحليل والاكتشاف بمنظور لا نهائي كمدرك بصري يستثير المدرك الداخلي المفسر لوجودها(الصورة) لتخرج قيم تراكمية تشكل وعى الإنسان أفراداً

وجماعات وتؤثر في قراراتهم.

و تختزن الصورة كمادة حقيقية في داخلها المحسوسات الواقعية والخيالية، المدرك وغير المدرك منها، قد تشكلت من خبرات الإنسان على مر العصور في صيغ ثابتة ومتحولة وفي تشكيلات تلقائية وقصديه تؤثر في الأفكار وتعطى للثقافات سماتها وتمدها بطاقاتها الكامنة .

وتعد ثقافة ألصوره الفنية ، جزء هام من الثقافة العامة المكونة لثقافة المجتمع الذي يؤثر بسماته وخصائصه في نوع وطبيعة الثقافة البصرية ويمدها بمقومات نموها وتطورها ، ورغم طغيان ثقافة العولمة فإن لكل مجتمع خصوصيته وفردانيته التي من خلالها يحافظ على عاداته وتقاليده واتجاهاته الدينية والدنيوية من علوم وتربية وثقافة الخ ...).

ويأتي هذا البحث إحساساً بأهمية الصورة وارتباطاتها الثقافية والفنية بتفاعلاتها الإنسانية المؤثرة وإيضاحاً لامتداد تأثيراتها الاجتماعية والتربوية.

مشكلة البحث :-

تكمن مشكلة البحث في التأثير الفني لثقافة الصورة على مختلف النواحي الحياتية وتحديداً لدى شريحة الفنانين والمثقفين وحتى عامة المجتمع بما تمثله من معطيات ثقافيه واجتماعية وتربوية تؤثر في القيم والاتجاهات السلوكية وتفرض واقعاً فنياً من حيث الممارسات الأدائية. وارتباطاً بهذا تلاحظ الباحثة ضعفا في الروابط بين ما تشكله ثقافة الصورة من مفاهيم ومعان وبين مستوى الأداء من ناحية وبين الواقع الممارس اداءا أو تذوقاً من ناحية أخرى، مما جعل هناك خللاً واضحاً يزداد اتساعاً وبعداً بين الفئات المختلفة من تشكيليين ونقاد ومتذوقين .

أن من أولى غايات الثقافة الفنية ، ثقافة الصورة تحديداً، هو العمل على تعميق الثقافة الفنية بإيجاد نقاط اهتمام وفهم مشترك لأهداف ومؤثرات الصورة على الناحيتين الاجتماعية والتربوية – ولقد أدى ضعف الفهم والوعي المشترك بين تلك الفئات إلى ضعف التعاطي مع ثقافة الصورة الفنية مما أثر سلباً على النظرة العامة للفنون البصرية وعدم إعطائها التقدير الذي يتلاءم مع أهميتها في كونها وعاءاً يحوى في داخله ثروات المجتمع الحضارية ناهيك عما يعكسه ذلك من سلبيات على الفكر الفني والذائقة الجمالية. واستنادا على هذا التصور تنطلق الباحثة في إعدادها لهذا البحث ضمن المفهوم العام لثقافة الصورة في جانبيها الاجتماعي والتربوي .

أهمية البحث :-

يستمد هذا البحث أهميته، من أهمية الموضوع العام (ثقافة الصورة) التي تعد مجموعة من الكفايات البصرية التي يمتلكها الإنسان بواسطة الرؤية ، وفي نفس الوقت عن طريق دمج وتكامل بعض الخبرات الحسية الأخرى ، ويعد تطوير هذه الكفايات من أساسيات التعلم الإنساني وعندما يتم هذا التطوير ، فإن الفرد المثقف بصرياً يمكنه تمييز وتفسير الأحداث ، والعناصر ، والرموز البصرية ، والتي يقابلها يومياً في بيئته ، سواء كانت طبيعية أو من صنع البشر ، ومن خلال الاستخدام المبدع لهذه الكفايات ، يمكننا أن نتصل وبكفاءة مع بعضنا البعض.

وباعتبار أن الثقافة الفنية هي الوجه الآخر والأهم للممارسة الفنية في كافة جوانبها إضافة إلى ما تمثله من وعي اجتماعي في زمن لا يمكن الفصل فيه بين الممارسة الأدائية والوعي بها، يمكن تلخيص أهمية البحث في النقاط التالية:-

أولاً : ضرورة الربط بين منطلقات الصورة المعبّرة في جانبيها المعرفي والأدائي وبين ما تعكسه على المتلقي من رموز ورؤى لها ارتباطاتها الاجتماعية والتربوية .

ثانياً : تأثير الصورة المتنامي وخصوصاً في عصر العولمة على المنتج الثقافي وانعكاسات ذلك المنتج على المستويين الاجتماعي والتربوي .

ثالثاُ : أن البحث في ثقافة الصورة هو ثراء وحاجة ملحة لتفسير الصورة الفنية بمعانيها الفلسفية والفنية وربطها بالمعطيات الثقافية السائدة .

ومن هذه المنطلقات يأتي هذا البحث كمحاولة للإسهام في تحقيق النقاط أعلاه قناعه بأهمية ثقافة الصورة وتفعيلها .

أهداف البحث :-

تسعى الباحثة من خلال هذا البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية :-

1- مناقشة المنطلق الفكري والفلسفي تربوياً وإجتماعيا للصورة كمادة معبرة يتجاوز تأثيرها الوظيفة التقليدية .

2- إيضاح الدور الاجتماعي والتربوي للصورة في المنظور المعاصر .

تساؤلات البحث :-

وتسعى الباحثة من خلال هذا البحث، إلى الإجابة عن التساؤلين الاتيين:-

أولاً: ما هي المنطلقات الفكرية والفلسفية من الناحية التربوية والاجتماعية للصورة كماده لها تأثيراتها الظاهرة والباطنة .

ثانياً : ما الدور الاجتماعي والتربوي للصورة كمنتج فني ثقافي معاصر.

مصطلحات البحث :-

يتناول الباحث هنا مجموعة من المصطلحات المرتبطة بمفاهيم البحث وأهدافه بمعانيها الإجرائية ودلالاتها في هذا البحث كما يلي :-

1- الصورة البصرية:

ويعرفها عبد الحميد (٢٠٠٥ ، ص ٢٠) بأ苦ا أكثر الاستخدامات العيانية (الملموسة المحسوسة) للمصطلح . ويشير هذا الاستخدام بشكل خاص إلى انعكاس موضوع ما ، على مرآة ، أو على عدسات ، أو غير ذلك من الأدوات البصرية ويجري الامتداد بالاستخدام السابق فنتحدث عن الصورة الشبكية التي هي الصورة التقريبية لجسم ما ينعكس على شبكية العين عندما ينكسر الضوء على جهاز الإبصار بشكل مناسب.

و يمكن النظر إلى الصورة الفنية على أنها هيئة بصرية ظاهره لها غاية وتحمل وسائط أو مفردات أو رموز معبرة بغرض تحقيق تلك الغاية أو الهدف، ويمكن أدراكها أو فهمها بطريقة مباشرة أو غير مباشرة أرتباطاً بما تحمله من قيم ورموز لها دلالات حضارية وثقافية وتربوية .

ويختلف معنى الصورة هنا كصفة عن معناها كفعل كما ورد في القرآن الكريم لقوله عز وجل ((ويصوركم في الارحام كيف يشاء)) أي يخلقكم والخلق صفة من صفات الخالق عز وجل والمقصود بالصورة هنا الصورة التي ليس فيها مضاهاة قصديه لخلق الله.

2- الصورة المتخيلة (Imaginative Image) :-

يفرق سارتر في مؤلفة الخيال Imaginaion (1936) بين الصورة البصرية العقلية وبين الصورة المتخيلة ضمن مفهوم الوعي بها، فالصورة البصرية حقيقة واقعة بينما المتخيلة تكون على نحو مغاير للوجود الذي تكون عليه الأشياء لعدم وجودها واقعياً بل كصورة متخيلة Image وهي بهذا ظاهره ذهنية كأسلوب أو أداه يقصد بها الوعي، موضوعة التأملي وهي وعياً تخيلي دون أن تكون

وعياً في ذاتها .

فخلال النشاط الخيالي تمتزج صور وخبرات وتوقعات الأزمنة الثلاثة (الماضي والحاضر والمستقبل) ، ومن خلال هذا الامتزاج ينتج ذلك المركب الجديد ، الذي هو المنتج الخيالي الإبداعي المتميز .

3- الثقافة (Cultuce):-

والأخلاق ان الثقافة هي ذلك الكل المركب الذي يتضمن المعرفة والعقيدة "تايلور" ويرى والقدرات التي اكتسبها الإنسان باعتباره عضوا في المجتمع .

ويمكن النظر إلى الثقافة هنا على أنها مفهوم شامل وكلي للمسميات والعادات والمعتقدات الروحية والقيم السلوكية المميزة لمجتمع ما، وهناك من يقسم الثقافة إلى ثقافة اجتماعية (Social culture) وثقافة مادية (material culture) وثقافة فكرية (Ideological cluture) وتشمل المعتقدات الدينية والفكرية، والفنون (Arts) وتشمل كافة الأنشطة الإبداعية. وتتميز الشعوب بثقافاتها، وهذه الثقافات مكتسبة بالمعايشة والتعلم، فالفرد يتعلم عاداته وتقاليده ولغته الأصلية وقواعد السلوك الاجتماعية بمعايشته لمجتمعه (Cultural adaptation) وفي التاريخ المعاصر ونتيجة لتقدم وتطوير وسائل الاتصال، أخذت الثقافات في التمازج والتقارب حتى تكوّن ما يعرف الآن بالثقافة العالمية (Global culture) والتبادل الثقافي (acculturation) في إطار مفاهيم العولمة .

منهج البحث :-

نظراً لطبيعة البحث والذي يعد بحثاً نظرياً يهدف إلى البحث في الأثر الاجتماعي والتربوي للصورة الفنية من الناحية الثقافية فقد أعتمد الباحث المنهج التحليلي الوصفي لثقافة الصورة المدركة للاجابة على تساؤلات البحث وفق الاجراءات التالية :-

1- دراسة وتحليل الادبيات التي تبحث في مفاهيم الصورة الفنية واثرها الاجتماعي والتربوي .

2- دراسة وتحليل العوامل الذاتية والاجتماعية والتربوية المكونة لثقافة الصورة الفنية.

الفصل الثاني

قراء الصورة الفنية :-

أن للصور لغتها الخاصة المنفصلة عن النص البصري (الصورة) وفي إطار ذلك ، تؤكد السيميائية (علم الدلالة) أن الفرد يبنى المعاني للصور التي يشاهدها بناء على خلفيته الإجتماعية الثقافية ، خاصة وأنه يبني المعاني للصور منذ الصغر ولديه القدرة على تقييمها وهذا ما يدعمه كالو Callow من أن للفرد معرفة ثقافية مرئية عالية في تقييم الصور وأن هذا التقييم يعتمد على الخلفية الاجتماعية والثقافية له ، وبالتالي فإنه لا بد من الأخذ في الحسبان قدرة المتعلم البصرية في السياق الاجتماعي الثقافي.

أن القول بدلالات الصورة قول بديهي باعتبار أن الصورة لها دلاله ظاهره ودلاله باطنة وقد تكون الدلالة الظاهرة مفتاح أو نافذة إلى الدلالة الباطنة والعكس أيضاً، فالدلالات الباطنة المرتبطة بالمخزون الثقافي (فني،جمالي ،.... إلخ) تختزنه الذاكرة ليصبح بمثابة المحفزات لتحليل وقراءة الصورة البصرية .

وفي هذا يتفق عدد من الباحثين عبد الحميد (2005) ارنهايم (1969)على أن قراءة الصورة هي تفكير بصري باعتباره محاولة للفهم تتظافر فيه كافة الحواس. والواقع أن التفكير البصري (visual thinking) كما يسميه ارنهايم يعتمد على المعرفة بجانبيها، المعرفة العقلية (intellectual cognition) والمعرفة الحدسية (Intuitive cognition)، حيث تتفاعل هذه القوى لإدراك المكونات المختلفة من عناصر واشكال ورموز في علاقات مختلفة تؤثر في بعضها البعض لتكّون مدركاً كلياً نتيجة التفاعل بين تلك المكونات ويحدث هذا تدريجياً ارتباطاً بالسلوك المتبع إدراكياً كسلوك حل المشكلات وغيرها من الاستبصارات .

وحول أثر الصورة في تفكير الفرد ونفسيته يذكر عبد العلي (ص ٧) أن ثقافة العين أقوى من ثقافة الأذن لذا تقترن العين بالتفكير، وتعد حاسة البصر من أعظم النعم وعلينا تخيل كيف يكون عليه الفرد دون هذه الحاسة التي تعد بمثابة المدخل والنافذة إلي العالم المرئي بكل ما يعنيه من روابط الحياة ،من وعي وإدراك وفهم مما جعل من موضوع الإدراك كمفهوم والإدراك كعملية موضوعاً هاماً وجديراً بالبحث والتحليل منذ قول ارسطو الشهير عن عبد الحميد، (2005). إنه ينبغي أن يكون لدينا حدس حسي مشترك (common sense) أو ملكة خاصة لتجميع البيانات

وتركيبها ومحلها القلب وأن القلب يمنح تفسيراً مركزياً ذو معنى للعالم الخارجي مختلفاً عن مكونات الذاكرة المتكونة من الصور الذهنية الناتجة عن مثيلات خارجية وأن تلك الصور الذهنية تعد بمثابة الأساس الذي يمد الخيال بمقومات الربط بين التفكير والإدراك .

ويلاحظ أنه مهما امتدت تلك الدراسات قديماً وحديثاً إلا أنه يمكن القول بأن هناك صورة بصرية (خام) تمر بمراحل متعددة من الوعي بها وإدراكها وفهمها أثناء تحولها إلى صورة ذهنية ،وأثنا ذلك يمدها العقل بالمعاني من خلال ما تضفيه عليها القدرات المختلفة، مثل القدرة على الملاحظة والاستظهار، والربط، .....، ....، إلخ من صوراً ذهنية متوالدة وفي هذا يشير عبد الحميد إلى مجموعة من العوامل المؤثرة في عملية إدراك الصورة .

يمكن تعدادها كما يلي :-

1- الانتباه (Attention) 2- الثبات أو الدوام (Constancy) .

3- الدافعية (motivation) 4- التنظيم (Organization) .

5- الوجهة (Set) 6- الخبرة السابقة (past experience) .

7- التحريف (Distortion) 8- الخداع الإدراكي (Illusrion)

9-الشكل والأرضية (Form and ground)

10-الإغلاق (Closare) .

ويلاحظ بأن هذه عوامل أو مبادي تصف الإدراك كعملية ضمن مفاهيم نظرية القشتالت، إلا أنها من وجهة نظر الباحثة لا تتعدى الوصف المنهجي الآلي والذي يتم بدرجات مختلفة ويختزل بعضها، وهذا ما لا ينطبق على جميع المدركات البصرية لتأثرها بالعوامل الزمنية واختلاف مستويات الإدراك في حالة الفهم ، عند المختصين والمهتمين والعامة من الناس .

نقد و تحليل الصورة وأهميتها الاجتماعية :-

لاشك أن عمليات النقد والتحليل للعمل الفني تعد بمثابة الأدوات الكاشفة لمجالات الفنون في صورها المتعددة وجوانب الإبداع فيها. وكما يشير الثقفي(1427) فإلى أن من معاني النقد الفني الاهتمام بالعمل الفني سواء أكان أدبياً، أم تشكيلياً ، أم دراماياً، أم موسيقياً، وهو يتصل بنظرية الفن، وبعلم الجمال والفلسفة، والتحليل الثقافي والاجتماعي والتربوي للفن باعتباره ضرورة

ثقافية والوجه المكمل لعمليات الإبداع وإيضاح لجوانبها .

ويشير شولز showls أنه يقصد بالتحليل السيميائي للنص البصري دراسة هذا النص البصري (الصورة) من جميع جوانبه دراسة سيميائية تغوص في أعماقه ، وتستكشف مدلولاته المحتملة مع محاولة ربط النص البصري (الصورة) بالواقع ، وما يمكن الاستفادة وأخذ الدروس والعبر منه.

و تحدد هذه الأدوار أهميته في الوسط الفني، فالناقد مسئول عن صنع الوجه الآخر للثقافة (المعرفة) الدلالية ضمن ثقافة وطبيعة الصورة بما تحمله من معاني ورموز ودلالات تعبيرية وصيغ فنية وقيم جمالية مما يساعد على تنمية وتقوية الجسور بين المجتمع وثقافته بالكشف عن المضامين الموضوعية كما في الصورة الفنية، كما يدرس ويفسر مكونات العمل الفني ويكشف عن العوامل الخارجية المؤثرة فيه. إن هذه الوظيفة النقدية التحليلية كفيلة بدمج المجتمع مع فنونه، خاصة تلك التي تحمل نتائج فئة من أفراده، ليعكس ثقافة المجتمع وبيئته وحياته .ويذكر غراب(2001) أهمية القراءة النقدية للصورة الفنية فيما يأتي :

القدرة على إصدار أحكام جمالية على الأشياء والسلوكيات الموقفية .

٢)- محاولة للارتقاء بالثقافة المعاصرة للإنسان العربي في ضوء أهدافه الحياتية .

٣)- تذوق القيم الكامنة والظاهرة في المدركات البصرية .

٤)- ترقية مظاهر الأشياء الجمالية ، وتطويرها بما يتفق مع طبيعة العصر وذوق الإنسان .

٥)- تنقية التراث الجمالي للإنسان من رموز الثقافات التي لا تتعايش وطبيعة أنظمة البيئة الجمالية العربية .

٦)- قراءة واعية لتاريخ الإنساني المرئي عبر الحضارات المختلفة لمعرفة أنظمة جديدة لتفاعل الإنسان في الحياة .

٧)- دراسة المتغيرات الثقافية والاجتماعية المؤثرة على التجربة الاستاطيقية .

٨)- وسيلة لكسب اللغة البصرية غير اللفظية ورموزها العالمية .

٩)- وسيلة لتنمية السلوك الجمالي القائم على المفاهيم المجردة للرموز والأشكال .

١٠)- وسيلة للارتقاء بالقيم والأحاسيس والمشاعر للمجتمعات التي تعاني من أمية بصرية

ولتعميم ثقافة الصورة ونشرها فمن الضروري تفعيل الهدف الثقافي والمعرفي للنقد الفني ليساعد على فهم أشمل للعمل الفني والكشف عن رموزه ودلالاته بما يؤثر في الذوق العام للمجتمع، ويرتقي به لفهم الأعمال الفنية بصورة جديدة، تجعله يقبل الأعمال التي تتناسب مع القيم الاجتماعية، والقيم الفنية لهذا المجتمع، وتأهيله لقبول الابتكارات والإبداعات الجديدة التي يطرحها المبدعون، فالنقد يقرب وجهات النظر بين الفن والمجتمع، لينقل صورته الفكرية والثقافية وفق منظور علمي مدروس يتنقل بالمتذوق والأفراد عموماً من حالة الإرضاء الجمالي المظهري إلى حالات أعمق من الوعي بثقافة الصورة ودلالاتها .

ولتحقيق ذلك، فمن الضرورة لمن يقوم بذلك، الانتقال من مجرد الكتابات الانطباعية والمقالية الصحفية إلى منهجية بحثية فن جوانب الثقافة المعرفية لمعرفة تاريخ الفن وسياقاته الحضارية والاجتماعية وبنيات التطور في الفنون وأسبابها ونتائجها، ومعرفة الاتجاهات الفنية القديمة والحديثة وما ترتبط به من مدارس واتجاهات ونظريات وفلسفة وقواعد وأسس وغير ذلك مما يمكن رده إلى الثقافة الفنية في المجتمع المحلي على وجه الخصوص والإنساني بشكل عام .

ويمثل الباحث والناقد في هذا المجال حلقة الاتصال بين الفنان والجمهور فهو يفسر العملية الفنية ليغرس عند الناشئة مفاهيم الفن والجمال والأساليب الفنية لدى الجمهور، رابطاً كل ذلك بمكونات الثقافة الاجتماعية من علوم وفنون وآداب. ولكون الثقافات في عمومها تكتسب من جانب وتبنى وتعلم من جانب آخر فإن من مقاصد البحث في ذلك هو المتابعة والتقييم والتفسير وتعميق الرؤى الثقافية من خلال الاهتمام بالبيئة الاجتماعية والسياسية والدينية، والفكرية وربطها بمقوماتها الثقافية في أطر تنموية تأخذ بالحديث والمعاصر ضمن أسس البنيات الاجتماعية والتربوية في ثقافتها وسلوكياتها .

نقد وتحليل الصورة :-

ويمثل نقد وتحليل الصورة في التربية الفنية أهم العمليات المحققة للثقافة الفنية من خلال تعليم وتدريب الطلبة على التعرف على البيئة الفنية وفهم خصائصها البصرية المحيطة بها وربطها

بالسلوك البشري بما يدفهم للتعامل مع المتغيرات الطبيعية، إضافة تؤثر في الشخصية الفنية، إضافة إلى المكونات الأخرى للثقافة الفنية، ومن هنا تبرز أهمية نقد وتحليل الصورة الفنية . أن الصور الفنية التي أبدعها الإنسان خلال رحلة البشرية تمثل وعاءً للتجربة الإنسانية بكامل أبعادها وأن التراث المرئي للإنسان في حد ذاته لا قيمة له .كتاريخ ولكن القيمة تكمن في مدى الاستفادة من هذا التراث وما يحويه من خبرات وتطويع ذلك بما يعود على إنساننا المعاصر بالخير في المجال الذي يسلكه في الحياة ، والذي لا يخلو من التذوق والحكم والمفاضلة . إنَّ رصيد البشرية في الجماليات أشبه بمنجم للذهب يحتاج إلي تنقية وتحليل لإظهار صدق المعدن وقيمته وتحديد الغاية التي يستخدم من أجلها والتي تحقق خيراً للإنسان ، تماماً كالفضيلة فهي في حد ذاتها لا قيمة لها إن لم نفعلها ونسلكها ونترجمها إلى مواقف وننقلها إلي الآخرين . شأنها شأن كل ما يرتبط بالإنسان أو يتفاعل معه . هكذا يبدو التذوق والنقد الفني وتطبيقه في الحياة ويمكن بلورة ذلك وإيضاحه من خلال ما ذكره غراب (٢٠٠١) في العديد من الضروريات.

وكما سبق الإشارة في أن تحليل ونقد الصورة الفنية يساعد على فهم وتفسير وتحليل وتقييم العمل الفني، ويسعى إلى الارتقاء بالذوق العام اجتماعيا وتربوياّ وهذا ما يجعله ذو أهمية أكبر في التعليم والتربية، فالناقد المثقف والمعلم الواعي يستطيع أن يعلم الجيل كيف يمكنه تذوق العمل الفني وكيفية نقده والتحدث بطلاقة وحرية عن رؤاه وخبراته وما يمثله له فهم طبيعة التعبير الفني وآثاره من خلال ما يتكون لديه من ثقافة بصرية وفهم داخلي.

كما إن من مهام معلم التربية الفنية المعد جيداً القدرة على استخدام التقنيات الحديثة والوصول إلى معلومات مناسبة في شتى مجالات الفن وصوره إضافة إلى معلومات عامة عن التاريخ والجغرافيا والبيئة، والاقتصاد والسياسة، والعلاقات الاجتماعية المحيطة بالأعمال الفنية المعروفة، تبرز حاجة المعلم للتخطيط لما يقدمه من معارف ومعلومات إلى المتعلمين. ولهذا فإن قراءة الصورة وتحليلها ومناقشة متضمناتها في المجال التربوي هدف يسعى من خلاله إلى بناء الشخصية من خلال الممارسة النقدية تحليلاً وفهماً عند المتعلمين واستقطاع الزمن اللازم للحديث عن الأعمال الفنية، كما أن الثقافة النقدية تعد وتساعد المعلم والمتعلم على تقديم التأويلات المعقولة والأحكام السليمة في تناولهم للإعمال الفنية المرئية، ومما يزيد من بناء الثقافة الفنية عند

المتعلمين. كما أنه من المهم ألا يقتصر ذلك على الأعمال الفنية المحلية والعالمية بل تناول أعمال الطلبة كذلك وإتاحة الفرصة أمامهم للحديث عن ذواتهم وتطلعاتهم مما يجعلهم أكثر قدرة على التعامل مع الآراء والأساليب المختلفة وطرح الرأي الشخصي واستقلاليته وتقبل الرأي الآخر وكذلك تطور إحساسه بقيمة ما يعبر عنه وتقديره لذاته وللآخرين مما يساعد على تكون القناعات المعرفية والثقافية والأبعاد البصرية في الحياة الخاصة والعامة .

كما انه من المهم الإشارة هنا إلى أن بداء الاهتمام بالثقافة البصرية عموما بشكل تحليلي وثقافة الصورة من أوائل الستينات تقريباً في الولايات المتحدة وضمن دوره جامعة ولاية أوهايو (1966م) والذي كان من أهدافها التربوية جعل دراسة تاريخ الفن وفلسفة ونقده وسائل لتعليم التذوق الفني في مدارس التعليم العام الأمريكية وقد كان لتلك الندوة الأثر الكبير في تعديل الاتجاهات النقدية التربوية والاتجاهات المتبعة في تدريس النقد والتذوق الفني ضمن مادة التربية الفنية ووجوب دراسة النقد، والاهتمام بتاريخ الفن والفلسفة الجمالية وارتباطاتها الاجتماعية في منهج التربية الفنية واعتبر أن ما يقوم به المعلم داخل الفصل هو شكل من أشكال التكوين الثقافي، فالمعلم يصف ويفسر ويحلل ويقيم الإعمال الفنية ويذكر الأساليب والمذاهب الفنية ليتخذها وسيلة لتعليم أسس الإنتاج الفني .

لقد مرت التربية الفنية قديما بمراحل عديدة، كانت تركز جل اهتمامها على الناحية الإنتاجية حتى مطلع السبعينات من القرن العشرين، حتى طالب المهتمون وخاصة في الولايات المتحدة الأمريكية بالاتجاه التنظيمي في التربية الفنية (Discipline – Based Art Education) ويرمز له بالاختصار (DBAE) ولكن هذا الاتجاه كما يذكر الزهراني (1996م) لم يطبق إلا في الثمانينيات من القرن الماضي ويرتكز هذا الاتجاه على أربع قواعد أساسية هي :-

- تاريخ الفن Art History
- النقد الفني Art Criticism
- علم الجمال Aesthetics
- الإنتاج الفني Art production (studio)

ويلاحظ أن هناك ارتباطا وثيقاً في العلاقات المتكاملة بين هذه القواعد الأربع المكونة

للثقافة الفنية، فتاريخ الفن يرتبط ارتباطا وثيقاً بالنقد والتذوق الفني لاشتماله على النظرة التاريخية للفن التي توضح مضامينه المرتبطة بالأحداث الفنية من الناحية التاريخية والاجتماعية والصورة التراثية والقضايا والاتجاهات الفنية السائدة في حقبة ما، كما أنه السجل الذي يستمد منه النقد كيفية التطور في المجال الفني والتنبؤ بما سيحدث من تطور مستقبلي. ويرتبط النقد الفني بعلم الجمال باعتباره دراسة فلسفية جمالية تهتم بطبيعة وفلسفة الفن، وتساعد في دارسة معنى العمل الفني، والبحث في التذوق وتقبل المشاهد الجمالية العمل الفني، كما يرتبط النقد الفني بالإنتاج الفني حيث إنه – أي الإنتاج الفني – مسرح النقد الذي يتحدث فيه عن أساسيات وعناصر العمل الفني كالعلاقات الشكلية، والدلالات التعبيرية، والرموز الفنية والقيم اللونية والخطية، وتصورات الفراغ، والكتلة والمنظور ،... ألخ .

والمقصود بالثقافة الفنية في الاتجاه التنظيمي للتربية الفنية (DBAE) كما ذكره (الرصيص ،1416هـ) هو ما يدور بين المعلم والمتعلمين في الموقف التعليمي من مناقشات وآراء حول الأعمال الفنية، سواء أكانت الأعمال من إنتاج المتعلمين أم أعمال فنية أخرى يقتضى الموقف التعليمي عرضها، فالمقصود هو إتاحة الفرصة للمتعلم ليتحدث عن عمله أو أعمال زملائه بموضوعية موجهة من قبل المعلم للرقي بالمتعلم إلى المعرفة الفنية وقراءة العمل الفني، والرقي به أيضا في مجالات التعبير الفني الجيد ومعرفه مفهوم العملية الابتكارية بشكل أشمل .

ولقد ذكر الرصيص (1416هـ) عند الثقفي (1427هـ) أن هناك كيفيات متعددة يقدم بها النقد الفني في فصول التربية الفنية، ويستعرض طريقة (فيلدمان) التي اشتملت على اربع مراحل هي :-

- الوصف .-التحليل -التفسير -الحكم .

وطريقة (أندرسون) التي تتكون من سبع مراحل هي :-

- التفاعل .التمثيل .تحليل الأشكال . صفات ومميزات الأشكال . الشرح والتفسير الشخصي .
- اختبار الآراء ، و المكونات في العمل الفني .

كما أنه من الضروري الإشارة إلى أهمية أن يقدر المعلم حاجته للطريقة الأمثل المناسبة

للموقف التعليمي ومستوى الطلبة وطبيعة أنتاجهم الفني داخل الفصل ويمكن أن يدمج بين أكثر من طريقة كالطريقة الحوارية وطريقة طرح الأسئلة وغير ذلك من أساليب التحليل والتقويم ونقد الصور وتحليلها ضمن دروس التربية الفنية مما يساعد الطالب على تكوين خبرة معرفية فنية، من خلال المناقشة والدراسة والتأويل والوصف والتحليل وإعطاء الآراء والأحكام .أن التركيز على الإنتاج الفني لم يعد الهدف أو الغاية الرئيسية للتربية الفنية إضافة إلى تنمية الثقافة الفنية، فأنه عندما يناقش الطالب معلمه في ميوله التعبيرية، وعمليه التنفيذ من حيث المعالجات التقنية والأساليب التشكيلية والمشاكل التي مربها وكيفية معالجتها، والتفكير في ذلك يظهر لنا أهمية اكتساب الطالب قيماً نفسية ومعرفية لذاته، وقيماً لغوية واجتماعية وفنية وعلمية في شتى المجالات الفنية مما يساعد الطالب على تكوين شخصية مثقفة صالحة ذات خبرة بصرية للحياة الاجتماعية ككل.

ومن المهم الإشارة هنا إلى أهمية طرح معلومات ومفاهيم فنية متخصصة وحديثة في الفن المعاصر المحلي والعالمي، توازياً مع الاتجاهات المعاصرة في تدريس التربية الفنية وهذا بدوره سينعكس على الثقافة العامة التي تربي في المتعلمين لفهم العالم المحيط ومواجهة المتغيرات، ومن أهداف الثقافة البصرية في مجال التربية الفنية وفقاً للاتجاه التنظيمي فيها ،ما ذكره (قماش، 2005) :

- تنبه المتعلم لأنواع الجمال في الأعمال الفنية وغيرها.
- ملاحظة القيم الجمالية في الأشكال الفنية .
- يصف المتعلم ما يشاهده بلغة فنية ناقدة تعتمد على المعرفة .
- يحلل المتعلم الأعمال الفنية وفق أسس منهجية موضوعية .
- يفسر الأعمال الفنية ويصور الحكم على أساس من الوعي.
- المقارنة بين إنتاجية الفن وبين الأعمال التي يشاهدها .
- يكون المتعلم لنفسه مفهوم عن الفن والفنانين .((ص90)).

وتشير بعض الدراسات الموجهة نحو الثقافة الفنية كدراسة فيلدمان عند الثقفي (1427هـ) إلى أنماط من النقد والتحليل يمكن إيجازها كما يلي :-

1- النقد العام (Popular Criticism):-

إذا سلمنا بأن الفن يراه ويتذوقه شريحة كبيرة من الجمهور العام فإننا لن نغفل حسهم النقدي وأن نعطيه أهمية كبيرة، لأنهم يتأثرون بهذا الفن ويؤثرون فيه وهو بطي التغير ويلاحظ ذلك في التمسك بالحكم على الفن بناء على الرؤية الواقعية ومدى قرب الفن من الطبيعة والحقيقة البصرية. وقد ظل هذا المفهوم شائعاً بصورة كبيرة حتى ظهور الكاميرا الفوتوغرافية والفيلم السينمائي اللذان قللا من هذا التصور، والذي أعطى الفنان حرية التعبير والخروج عن الواقعية البصرية، ولم يلغي ذلك النظرة الواقعية تماماً في النقد الشعبي رغم طغيان الأعمال الفنية القائمة على المضمون الفكري والشكل الإبداعي المواكب لتطورات العصر .

2 –النقد التعليمي (Pedagogical Criticism) :-

يرى فيلدمان (Feldman 1973) عند حداد أن الهدف من هذا النقد هو تنمية مدركات الطلبة من الناحية الفنية والجمالية بدفعهم إلى تطوير قدراتهم على التطور، وإلى أن يكونوا قادرين على إصدار الأحكام النقدية على أعمالهم وأعمال زملائهم، كما أنه يهدف إلى بناء شخصية الطالب، ويعوده على إبداء رأيه المستند إلى البراهين العلمية، والقناعات العقلية وأن تقبل الآراء المخالفة لرأيه. وعلى المعلم أن يكون على دراية بأنواع النقد والتحليل في الفنون وتاريخها وفلسفتها ونظرياتها، وأن يكون على اطلاع بعلم الجمال ليطور مقاييس النقد عند طلابه .

وقد أكد (حداد 1993م) على أن النقد العلمي يتمثل أولاً في مهمة الفن الناجح، حيث يقوم بتحليل وتأويل أعمال الطلاب أمامهم، وبالتالي فإن الطلاب يتعلمون شكلاً من أشكال النقد العلمي، ويتمثل هذا النقد ثانيا لإي تحليل وتأويل الطلاب أنفسهم لأعمالهم تحت توجيه من المعلم. وبما أن النقد التعليمي يتزامن مع الإنتاج الفني للطلاب فعلى المعلم ألا يفرض على طلابه تبعية فنية معينة .

3- النقد العلمي (Scholarly Criticism):-

إن النقد العلمي أوالنقد الأكاديمي كما ذكره الثقفي،(1427هـ) هو نقد متخصص مر بدراسة طويلة ومتخصصة في مجال النقد، يعطي الناقد جملة مكثفة من المعارف والنظريات في هذا المجال، ليجعله يفسر ويؤول، ويحكم دون تحيز وبشكل علمي منطقي، يعتمد على التحصيل الأكاديمي والبحث الدقيق والبحث النزية عن الفن الجاد، ضمن طرق علميه محددة الأهداف،

توضع لها الفرضيات لدراسة القيم الفنية والجمالية وفق معايير مقننة لقياس، الاتجاهات والأساليب والظواهر الفنية وارتباطاتها، الاجتماعية، والتربوية ...الخ، وتطبيق نتائج أبحاثها وفقا للأساليب العلمية الحديثة .

Iconicity الأيقونية, الحوارية البصرية :

إن الحوارية البصرية ليست أسلوبا للأداء ، ولكنها عملية تساعد على تجديد الأداء . كما أنها تساعد هؤلاء الفنانين ، والمتلقين أيضا ، على الوصول إلى اكتشافات جديدة حول الصورة الفنية، أو حول أي أداء إنساني يتم في مجال آخر ، أيّا ما كانت غرابته ، ما دام يبدو صادقا . ومن جوانب الوعي المهمة ، التي تشكل جانبا أساسيا من حياتنا المعاصرة ما يتعلق منها بالصور العقلية ، وكذلك بالقدرة على التصوير البصري.

ويشير عبد الحميد (2005) في كتابه عصر الصورة إلى الحوارية البصرية كمفهوم طرحه المؤلف المعاصر بروس شابيرو B. Shapiro يصف به الصور الفعلية و تحديداً الحدث المسرحي البصري كحل يصف العلاقة التفاعلية اللفظية كصورة عقلية. و يلاحظ هنا أن الصورة العقلية هي تمثل عقلي لمعطى بصري تلتقي فيه جميع الجوانب الفنية المدركة بصريا و لا يقتصر فقط على الحوار المسرحي الأدائي عموماً. و يشار هنا إلى الحوارية البصرية إلى أنها شكل من أشكال التفكير بالصور الذهنية. و من المهم هنا الإشارة إلى أن الحوارية البصرية لا يقصد بها الصور المدركة إدراكا مباشراً فقط ولكنها حوارات ذهنية تستدعي إلى العقل كتصورات و أفكار و مشاعر و ذكريات و دوافع، و لهذا يعد التفكير بالصور هو الجانب المحقق للوعي و التلقي الذهني و هو كما يراه عبد الحميد " خاصية وجودية إنسانية، إنه موجود في البعد البصري، و كذلك في البعد اللفظي من العمل الفني، و من أي شيء مقدمته أن يكون حواراً يتم من خلال الصورة" ، ص122 .

إن الحوارية البصرية ليست هي الصور المدركة ، ولكنها تستثير هذه الصور في عقول المتلقين لها من المبدعين والمتذوقين من صور وأفكار ومشاعر وذكريات ودوافع .

و قد ربط بين الحوارية البصرية و نشوء الصلات الفعلية الانفعالية ممثلاً بالشعور الذي ينبعث داخل الفرد في تخيله للصورة الفنية كخبرة جمالية متكونة من مشاعر و انفعالات و حالات

ذهنية أخرى كالشعور بالاكتشاف و التأمل و الفهم و التغير المعرفي و الدهشة و الاهتمام، و التوقع و الشعور بالغموض و الرغبة في الاستطلاع (كفضول معرفي) و التخيل و الخوف أو عكسه و الأسى و التعاطف و غير هذا من الانفعالات في جوانبها العديدة (فنية، جمالية، إنسانية، الخ ...) .

و يمكن النظر إلى جميع هذه الصفات الانفعالية على أنها مداخل لتأثيرات قراءة الصورة سواء كان الشعور بها منفردة أو مجتمعة، جزئياً أو كليا، بحسب الحالة المقروءة أو مكان التصوّر .

تأثر الإدراك بالسياقات أو السمات المترابطة :

و يقصد بهذا أن إدراك الصورة الفنية يتم في بعض حالاته (وخصوصا الصور المجردة أو الرمزية أو تلك التي لا تعكس مفهوماً أو هيئات شكلية واضحة البصرية يتم في سياقات، أي تكاملات لجزئيات من المعلومات البصرية) والمفاهيمية الذهنية و على هيئة ترابطات بين الجزيئات المدركة. "لوحظ في الأشكال واضحة المعالم (من حيث الهيئة الشكلية) أن المفحوص يمكنه أن يتعرف عليها و يدركها من خلال خبرته السابقة بها و أيضاً من خلال المعلومات المختزنة عن سياقاتها في ذاكرته البصرية " ص 66 .

إن الفنان في عمله الفني يهتم ويعبر عن جوانب كامنة وراء الشكل المرئي أكثر من مجرد التسجيل المظهري للشكل ، حتى بعد أن تختفي الشخصيات الأصلية لعناصر الشكل المرئي من الوجود فسوف يبقى التعبير الكامن وراء هذه الأشكال ، وهو الذي سوف يثير ويبعث عند المتذوق تجارب نفسية ، وهي تجارب عندما يتم رفعها من حالة التأثيرات إلي حالة الأفكار ، بواسطة وعي المتلقي ، فإنها تتحول إلى تجربة خيالية ، شاملة مماثلة لتجربة الفنان فالمتلقي عندما يتذوق الصورة الفنية تذوقاً سليماً لا يكتفى بمجرد التعرف على المظاهر الشكلية فحسب بل إنه يتعمق حتى يصل إلى مشاركة الفنان في التجربة الفنية.

البعد الثقافي في الصورة الفنية :-

وتدعم الاتجاهات الإيجابية لدى المتلقي : فعندما تظهر الصورة السلبية ترتسم في خيالنا الصورة المثالية وهذا هدف الصورة حيث تساهم في الرقي إلى الأفضل دائما اجتماعياً وبيئياً

واقتصادياً ، فتعمل الصورة كعنصر تحفيز للسلوك الإيجابي والانتقاد السلبي.

وتتعارض كثير من الآراء حول الدور الاجتماعي للفن، فهناك من يرى أن الفن يستمد أهدافه من تحقيق اجتماعية الفن باعتباره نتاج أفراد ينتمون لذلك المجتمع ؛ و آخرون ينظرون إلى أن دور المبدع (الفنان، الناقد، المتذوق) ليس التعبير فقط من وجهة النظر الاجتماعية في الفن، و إنما التأثير في تلك النظرة مما يؤدي إلى الارتقاء بالذوق العام في المجتمع و البحث تشكيلياً في وظائف جديدة لاجتماعية الفن. و الواقع أن هاتان الغايتان تتحققان بطريقة تكاملية، فالفنان لا شك في تأثره كونه فرداً في جماعة و هذه الجماعة تنتمي إلى مجتمع له أهدافه و رؤاه و من الصعب الانفصال عن ذلك الحس الاجتماعي الذي يزودنا بشعور من الاطمئنان و الرضا و الشعور بالانتماء ولذا ينبغي الإشارة إلى أن ذلك لا يلغي أن للفنان شخصيته و ذاته الفردية التي تتأثر و تؤثر في كل ما يلقى إليها و ما تسعى إليه من غايات و أهداف .

و ثقافة الصورة في الواقع هي مرآة عاكسة لكل ما يقع عليها في الجانب الاجتماعي بكل ارتباطاته الفنية و التراثية، عاداته و تقاليده و فنونه الشعبية. أن الدعوة هنا ليس الغرض منها إظهار أهمية الفن في المجتمع، فذلك واقع طبيعي، و لكن في توجيه عمليات التثقيف البصري. و قد ثبت منذ فترة ليست بالقصيرة بأن الصورة موسوعة بصرية تستمد مكوناتها الاجتماعية مما تتوارثه الأجيال من تراث و موروث في جوانب الثقافة ليعود من خلال الممارسة و التعبير الفني (أيضاً في شتى جوانبه) ثقافة مطورة أو مضافًا إليها و هكذا تكون في نمو مستمر. و يكمن محور الاهتمام بطبيعة ذلك النمو و ما تعكسه الصورة الناقلة له، و هنا مكمن خطورة ثقافة الصورة سلباً و إيجاباً .

أن قضية ثقافة الصورة سواء في شكلها أو مضمونها و هو الأهم في الواقع الاجتماعي هي كما يصفها فيشر (2002) " إنتاج الحياة و إعادة إنتاجها، ابتداء من الحقيقة البسيطة القائلة بأن الكائنات البشرية ينبغي أن تأكل و تشرب و أن تسكن و تلبس، و انتهاء بذلك العدد الهائل من الآلات و المعدات و القوى الإنتاجية الحديثة " ص 188. و للقارئ أن يتخيل الصورة بين الوعي و الفهم و قلة الحيلة، بين الجوع و الشبع، الفقر و الغنى، الخ ... من ملايين الصور المنسوجة بخيال السريالية و رمزية التجريدية و بنائية التعبيرية و باطنية المفاهيمية، لكنها واقعية كلاسيكية

إنها الصورة الحياة .

الفصل الثالث

الصورة،هي اللغة الجديدة التي تعلو كل اللغات البشرية ، فهي تستحق التأمل والبحث بوصفها حقلا جديدا من حقول البحث العابر للتخصصات ، واعتبارها صناعة تسيطر على قطاع واسع من مجالات العلم والمعرفة والفن والترفيه، وتحمل في طياتها دلالات، ومعان، ورموز، يضفي عليها قيمة ويجعلها أداة اتصال فاعلة في التحولات الفنية والثقافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية ، محققة بذلك دورا اتصاليا وإقناعي وحضاريا وجماليا ، فهي مكون رئيسي لا غنى عنه في الرسالة الإعلامية الجديدة ، أننا إزاء طوفان الصورة وتداعياتها نواجه تحديا لا مثيل له ، لان الصورة التي تستغني عن الكلام ، مكتوبا أو مسموعا ، هي شئ جارف لا يقف عند حدود ، ولا يقتصر تأثيره على أمة او أخرى من هنا فإن رفع نسبة الوعي والمعرفة بالصورة أولاً ، وتطوير مناهج قراءة الصورة وبالتالي تطور لغتنا البصرية ، وإيلاء الأهمية المناسبة للمصممين والمصورين ودارسي الفن والنقاد والمربين وخاصة فيما يتصل بالإعداد والتأهيل المناسبين ، فالصورة بعد اتساع انتشارها لم يعد ممكنا تجاهل حضورها وإنما يمكن فهم مضمونها الأمر الذي يساهم في تفسيرها وقراءة دلالات نشرها والمواقف التي تعبر عنها . وانتقلت الصورة من المرحلة الجمالية كفن يهتم به الفنان بالشكل والتكوين إلى فن تطبيقي وظيفي ، يهتم بالقيم الجمالية والثقافية والفكرية والنفسية ، وتعد الصورة أفضل وسيلة لجذب الانتباه عبر ما تطرحه من قضايا وقيم وفكر وفلسفة ، فهي مجالا خصبا للتعبير وتشكيل الوعي من خلال ما تقدم نلاحظ الضرورة و الحاجة الماسة الى التثقيف و التعليم على المستويين الاجتماعي و التربوي، كما تتبع ثقافة الصورة، من الذات الإنسانية المتأثرة و المنفعلة بما يحيط بها اجتماعيا و تربوياً. و الصورة في ذاتها من أهم أدوات التثقيف بل هي أداة الثقافة المعاصرة. و من الناحية الإدراكية يلاحظ بأن الصورة الفنية كمدرك تأتي على صفتين، صورة بصرية مدركة و صورة ذهنية باطنه تسهم في تكوين الانطباعات و طرح التساؤلات و فتح آفاق واسعة أمام ملكات الإبداع، و تأثيراتها المباشرة على عقول و قلوب المتلقين على اختلاف اتجاهاتهم و مستوياتهم التعليمية و الثقافية .و يلاحظ أيضا أن الصورة الفنية المقروءة (نقداً و تذوقاً) تتسع دائرة تأثيرها ارتباطا بما يمكن أن يطبعه عليها الناقد،

المتذوق من تحليلات و إيضاحات و ربطها في سياقاتها الإدراكية و بهذا تتحقق الثقافة المعرفية المبنية على المناهج العلمية المتناسبة مع الثقافة الفنية المعاصرة ضمن عالمية المفاهيم وفي ذات الوقت المحافظة على الشخصية الفنية للمجتمع .

النتائج:

أولاً :- أظهرت الدراسة أن الصورة أداة اتصال فاعلة وعالية التأثير المعرفي والثقافي والفني والعاطفي

ثانيا :- تدرك ثقافة الصورة في عمومها، بحسب ما تحمله من قيم و رموز و معان، و يكون مستوى التأثر أو الانفعال، على قدر فهم تلك المضامين.

ثالثاً :- تنامت في العقدين الأخيرين، أهمية الصورة مرتبطة بتطور وسائل الاتصال و أدوات التأثير باعتبار أن الصورة من أهم الوسائل إن لم تكن الأهم على الإطلاق و هي في نظر الباحثة كذلك.

رابعا:- ساهمت العلوم الحديثة و التقنية المعاصرة في تعميم ثقافة الصورة مما عزز من فعاليتها الاجتماعية و التربوية، بل و أصبحت الثقافة عموماً و ثقافة الصورة تحديداً من الوسائل الرئيسية لنقل الثقافة من المجتمعات الأكثر تأثيراً (لتطورها) إلى المجتمعات الأضعف أو الأقل تطوراً .

توصي الباحثة بما يأتي :-

1. التأكيد على أهمية الصورة الفنية في تشكيل الاتجاهات الاجتماعية و الارتقاء بالذوق الفني العام.

2. أن الصورة الفنية مدرك بصري غاية في الأهمية كأداة إدراكية و نتيجة تعبيرية و لذا فمن الضروري توجيه اهتمام أكبر إلى ثقافة الصورة من خلال التركيز على الثقافة الفنية المتحققة من دروس النقد و التذوق الفني و تاريخ الفن و كل ما يمكن أن يسهم في تدعيم الثقافة الفنية بصرياً.

3. إن قراءة الصورة الفنية من الناحية التربوية وسيلة لاكتساب المتعلمين مهارات النقد و التحليل الفني مما يجعله أكثر قدرة على الحديث عن أدائه و مفاهيمه و غير ذلك من مكونات الشخصية الفنية.

4. ضرورة الإلمام بالتطورات المتسارعة في تقنيات الاتصال والدور المتعاظم للصورة في الإعلام الحديث في عصر متغيرات العولمة .

المراجع العربية

1- ارنست فيشر، ترجمة أسعد حليم (2002)، ط 1 هلا للنشر و التوزيع 6 ش الدكتور حجازي – الصحفيين – الجيزة، مصر

2 – الثقفي، عبد الله دخيل الله، (1427 هـ)، اتجاهات النقد الفني عند أسعد عرابي، و عز الدين نحيب، و طلال معلا، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة .

3 – الرصيص، محمد (1416 هـ) النقد الفني في نظرية الفن بوصفه مادة دراسية في التربية الفنية، جامعة الملك سعود، الرياض

4 – الزغلول، عماد الهنداوي (2002 م) مدخل إلى علم النفس، دار الكتاب الجامعي، الإمارات .

5 – السيد علي أحمد و فائقة بدر، الإدراك الحسي البصري و السمعي ط1 مكتبة النهجة المصرية، 9 ش عدلي. القاهرة .

6 – توفيق، سعيد، (2002)، الخبرة الجمالية، دراسة في فلسفة الجمال الظاهرية، دار الثقافة للنشر و التوزيع، شارع سيف الدين المهراني، الفجالة، القاهرة .

7 – حداد، زياد سالم (1988 م) النقد الفني الأردني المعاصر، تحليل منهجي للممارسات النقدية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة ولاية أوهايو، الولايات المتحدة .

8 – سليم، أحمد فؤاد حدس المرئي و اللامرئي في الصورة البصرية، (2006 م)، مهرجان الدوحة الثقافي الرابع، الدوحة، قطر .

9 – شاكر عبد الحميد، (2005)، التفضيل الجمالي، دراسة في سيكلوجية التذوق الفني، سلسلة كتب ثقافية، عالم المعرفة، الكويت .

10 – عبد الكريم، زينب (2003 م)، علم النفس التربوي ط 1، دار أسامة للنشر – عمان، الأردن .

11 – عطية، محسن، (2006 م)، لغة الأشياء البيئية و الوسائط المتعددة، تحولات النص البصري، ندوة ملتقى الفنون ---

12-غراب . يوسف خليفة ، المدخل للتذوق والنقد الفني ،دار أسامه ، الرياض : ٢٠٠١ م.

13 – فراج، عفاف أحمد، (1999 م) سيكلوجية التذوق الفني مكتبة الانجلو المصرية، 165 شارع محمد فريد، القاهرة .

المراجع الانكليزية

1- Langer , S.K Feeling and form .Athery of art , New York : Charles Scriner's Sons .1953 , p. 397 .

2-Laszlo , Ervin (1998) The System Softhe , New World , New York , George Brazilian .